

التبيان في تفسير القرآن

(353) استعمل مصدرا على هذا المعنى وصفة، كما جرى ذلك في العدل، قال اﷻ تعالى " ذلك بأن اﷻ هو الحق " (1) فجرى على طريق الوصف، وقوله " فمن ثقلت موازينه " فالثقل عبارة عن الاعتماد اللازم سفلا ونقيضه الخفة، وهي اعتماد لازم علوا، ومثلت الاعمال بهما لما ذكر من المقارنة. والمعنى ان من كانت طاعاته أكثر، فهو من الفائزين بثواب اﷻ. ومن قلت طاعاته " فأولئك الذين خسروا أنفسهم " بأن استحقوا عذاب الابد جزاء على ما كانوا يظلمون أنفسهم بجحود آياتنا وجحتنا. وقوله " موازينه " فالموازين جمع ميزان، وأصله من الواو، وقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. ولم يقلب في (خوان) لتحركها وأنها لم تجر على فعل لها. والخسران ذهاب رأس المال، ومن اعظم رأس المال النفس، فاذا أهلك نفسه بسوء عمله، فقد خسر نفسه. وظلمهم بآيات اﷻ مثل كفرهم بها وجدهم اياها. قوله تعالى: ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون (9) آية بلاخلاف. روى خارجة عن نافع همز (معاش) وروي ذلك عن الاعمش، وعبدالرحمن الاعرج. الباكون غير مهموز. وعند جميع النحويين أن (معاش) لا يهمز، ومتى همز كان لحنًا، لان الياء فيها اصلية، لانه من عاش يعيش، ولم يعرض فيها علة كماعرض في (اوائل) وهي في مدينة) زائدة علة لاتدخلها الحركة كمالاتدخل الالف، ومثله (مسألة، ومسائل، ومنارة ومناثر، ومقام ومقاوم) قال الشاعر: واني لقوام مقاوم لم يكن * جرير ولامولى جرير يقومها _____ (1) سورة 22 الحج آية 6، 62 وسورة 31 لقمان آية 30.